بينما ساعة يعود شابا وإياه عنى الحراني بقوله

وكأنه يسبح في نجاجم * كماهر يسبح في عثمر

قال الجاحظ في السمندل آية غريبة وصنعة عجيبة وداعية إلى التفكير وسبب للتعجب وذلك أنه يدخل الأتون فلا تحترق له ريشة تتمة الأبيات

لعا لعاثر كيف لا أبلغ المنى * وأدرك شأوا نيله لا يحاول
وقد شملتني من أبي الجود نظرة * فأشرق نجمي بعدما كاد يأفل

لعا كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع قال ابن السيد هي اسم فعل مبني على السكون والتنوين فيه علامة التنكير كهو في صه ومه وقد بين الفراء الخمال الذي لعا اسم فقال يقال لعاك الله أي نعشك اهـ وقد تعدك ولعا اسم لعثر وتكتب بالألف لا الياء لأنها منقلبة عن واو وله من أخرى

هل طالب بدم القتيل * بين المعاهد والطلول
سلب الجفون فؤاده * وثناه عن الصبر الجميل
عبثت به أيدي النوى * فهوى ببيداء المهول
تسلط بأجياد الظبا * وبغنج الظبي الكحيل
ما مال عن نهج الغرا * م الإملاحاة العذول
ويلاه كم أطوي الضلو * ع أسى على الداء الدخيل
ما آن أن تقضى لبانا * تي وأن يشفى عليلي
وبمهجتي ظبي سما * يمله ارق من الشمول
فعم المخلخل ساحر الـ * ـلحظات كالرشأ الخذول

الفعم الملآن والمخلخل موضع الخلخال من الساق ومثله المسور موضع السوار من الذراع والمقلد موضع القلادة من العنق والمقرط موضع القرط من الأذن والخذول المتخلي لاعفنا الذي يتخلف العظام

يخطو إذا رام الورى * بحبائل الشعر الرسيل
فتريحل عن المحا * سن عبادة وعن الأفول
ارتاح عند نهوضه * جزعا على الخصر النحيل

أحسنه

قوله [illegible]

وقائلة ضحكت من أردافها * عجبا ولكني بكيت لخصرها

ومما يستجاد له قوله من أبيات

لمن طلل عافي الربوع بذي الضال * ذكرت به ما مر من عيشي الخالي
حبست به طرفي وأرسلت مقلتي * وبدلت إرشادي لديه بإضلالي
أسائله والدمع يهمل ودقه * غراما فلم ينجح بكائي وتسآلي

وقوله من أخرى

تذكر أياما وجد أعلامها * فسل المدامع أن يجود سجامها
وأطلب لنا من طرفك السقيا إذا * أبت الرباب أن يصوب غمامها
وأجبن بمعتوق المطي شائله * فيم استباح دماءنا آرامها

فلعل

فلعل سعد أن تساعد باللقا * وعسى سليمى أن تزور لمامها
بيد مسرح لهوها ومراحها * ومحلها حيث الهوى ومقامها
إذ كان بالبيض الأوانس جيدها * حال وظلت ظلها وثمامها
ومراد طرفك كل مرج وفيح الجنا * وجلا ظلام جبينها وقوامها
لو أنها عرضت لتنسك * سجدوا وهانت عندهم أصنامها
أو خاطبت حيا تقادم عهده * لأذاقه طعم الحياة كلامها
لقا هيفاء القوام سبحلة * يصبي الحليم حلوها وقيامها
أترى تجود دهما وأملك خصرها * لنكاه أيت قصدا هم تمامها
كيف التخلص من هوى فتاكة * يقتاد آساد العرين غزالها
رفع الجمال حجابها لكنها * كالشمس أعشى الناظرين لثامها
يا قلب دع ذكر الصبابة للذي * يحلو بغيه زعاقها وسمامها

وله من أخرى يستهلها

ما صاح صادح الورق في أفنانه * إلا وأذكرني بديع بيانه
وإذا تنازعه الحمائم في الهوى * ذكر العقيق فسح من أجفانه
مغرى بذكر العامرية مغرم * ظام إلى عذب العذيب وبانه
يجني جوى الوصل بذيل بغضه * دكت هضاب الشم من أركانه
ويروم إغضاء الجفون على قذى * فرقا فيعرب شانه عن شانه
يا لائمي في حب أهيف لو بدا * للبدر لم تعدده من أقرانه
متمنع يرنو بناظر جؤذر * وبلاي من وسنانه وسنانه
أأذاد عن حضرة وطيبة حبه * وأنا المجلي في حلبة رهانه
أتلوم من أودى بمهجته الهوى * لو كان أدنيك هم في سلوانه
حسبي بما ألقاه من ألم الجوى * ما قد ترى والعمر في ريعانه
لو أن بالفلك المحيط رسالة * من حرقتي لرسته عن دورانه
أو حل وجدي بالكواكب لانبرى * بهرامها يشكو إلى كيوانه
أو فاض رضوى بعض ما قد غالني * لرأيته كالعهن قبل أوانه
أو كان يسعدني على قدر الهوى * دمعي لهم لا رفض من طوفانه
ولقد سلكت الحب لا أعزى به * وعرفت أكثر حينه وعيانه
وعلمت إذ ذقت الغرام بأنني * كاس بكاس من جميله وأبانه

عبد اللطيف البهائي البعلي

فاضل ملء إبراده، جم الفائدة في تحريره وإيراده، أدبه غض، ومذهبه مبيض، وألطف طبعه معتدل بينما الإفراط والتفريط، وله نظم ونثر يخلب الألباب والأذهان بالتنظيم والتقريظ، وهو وإن كان بعلي الطينة دمشقي المدينة، وردها وعنفوانه زاه شرخه، وغادرها وقد استجد في البراعة عنانه ومرخه، وبها كان تليين خشونته، وتسهيل صعوبته وحزونته.

Copyright © King Saud University